حادثة تحرّش جماعي تهزّ العراق وتفتح ملف أمن الفضاءات العامة

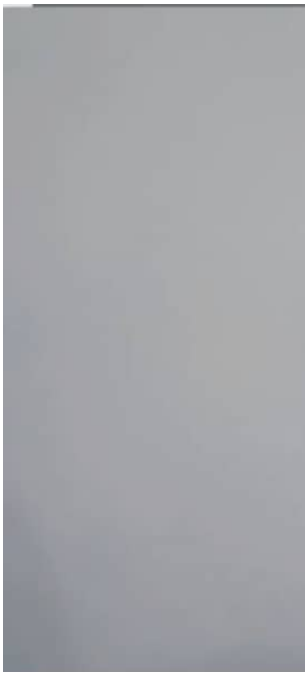

في ليلة كان يُفترض أن تُستقبل فيها السنة الجديدة بأجواء احتفالية، وجد الشارع العراقي نفسه أمام صدمة أخلاقية واجتماعية عنيفة، بعد انتشار مقطع مصوّر يوثّق حادثة تحرّش جماعي بفتاة قاصر في كورنيش شط العرب بمحافظة البصرة، جنوب العراق.

والحادثة، التي وقعت خلال احتفالات رأس السنة الميلادية، أشعلت موجة غضب عارمة على منصات التواصل الاجتماعي، وأعادت إلى الواجهة أسئلة حسّاسة تتعلق بالأمن المجتمعي، وحماية القاصرين، ودور الدولة في صون الفضاءات العامة.

تفاصيل الحادثة: مشهد صادم ورأي عام غاضب

يُظهر الفيديو المتداول مجموعة من المراهقين وهم يحيطون بفتاة قاصر ويتحرشون بها في مكان عام مكتظ بالعائلات والزائرين.

والمشاهد، التي وُصفت على نطاق واسع بأنها "صادمة" و"غير مسبوقة"، أثارت استنكاراً واسعاً بين العراقيين، الذين عبّروا عن غضبهم من تكرار مثل هذه السلوكيات في الأماكن الترفيهية، مطالبين بإجراءات صارمة ورادعة.

وسرعان ما تحوّلت الحادثة إلى قضية رأي عام، مع دعوات لتشديد الإجراءات الأمنية، ومحاسبة المتورطين علناً، باعتبار أن ما جرى لا يمثّل فقط اعتداءً على فتاة قاصر، بل تهديداً مباشراً لقيم المجتمع وأمنه الأخلاقي.

ولمشاهدة فيديو التحرش على منصة المطلع ميديا: اضغط هنا

تحرك أمني عاجل واعتقال 17 متهماً

في استجابة سريعة للغضب الشعبي، أعلنت السلطات الأمنية في محافظة البصرة إلقاء القبض على "17" شخصاً على خلفية الحادثة.

وأكد محافظ البصرة، أسعد العيداني، في بيان رسمي، أن:"الأجهزة الأمنية تحركت فور وقوع الحادث، وتمكنت بعد المتابعة والتحقيق من تحديد المتورطين وإلقاء القبض عليهم".

وأوضح مصدر مقرّب من المحافظ أن:"العيداني تابع القضية شخصياً، وأصدر توجيهاته المباشرة للجهات الأمنية بسرعة ضبط المتورطين وتقديمهم إلى القضاء، مشدداً على أن أي تجاوز من هذا النوع لن يتم التسامح معه، وأن الحكومة المحلية ملتزمة بحماية المواطنين، لا سيما الفتيات والأطفال".

وكما أكد المحافظ أن الإجراءات القانونية ستُتخذ بحق المتهمين وفقاً للقانون، مشيراً إلى أن:"القوات الأمنية كثفت انتشارها في المناطق الترفيهية وأماكن التجمعات، بهدف ضمان أمن العوائل ومنع تكرار مثل هذه الحوادث".

بين الانفلات السلوكي وضعف الردع

وتعيد هذه الحادثة فتح نقاش أوسع داخل المجتمع العراقي حول ظواهر العنف والتحرش في الفضاءات العامة، خصوصاً خلال المناسبات التي تشهد تجمعات كبيرة.

ويرى مراقبون أن:"تداخل عدة عوامل، من بينها ضعف الرقابة الأسرية، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي، والضغوط الاقتصادية والاجتماعية، ساهم في بروز أنماط سلوكية مقلقة بين فئات من الشباب والمراهقين".

وفي المقابل، يؤكد مختصون في الشأن الاجتماعي أن الردع القانوني الواضح، والحضور الأمني الفاعل، إلى جانب حملات التوعية المجتمعية، تمثل ركائز أساسية للحد من هذه الظواهر، وحماية الفئات الأكثر هشاشة، وفي مقدمتها القاصرين.

التبعات والتأثير في الشارع العراقي

على مستوى الشارع، تركت الحادثة أثراً نفسياً عميقاً، خاصة بين العائلات التي باتت تنظر بحذر أكبر إلى الأماكن العامة والمناسبات الجماهيرية.

وكما تصاعدت المطالب الشعبية بسنّ تشريعات أكثر صرامة بحق جرائم التحرش، وتفعيل القوانين القائمة دون تهاون.

ويرى ناشطون أن:"طريقة معالجة هذه القضية ستشكّل اختباراً حقيقياً لجدية الدولة في فرض هيبة القانون، واستعادة ثقة المواطنين، مؤكدين أن أي تساهل قد يفتح الباب أمام تكرار مثل هذه الجرائم".

اختبار للعدالة ورسالة للمجتمع

بين الغضب الشعبي والتحرك الأمني، تقف حادثة كورنيش البصرة كنقطة تحوّل مفصلية في النقاش حول الأمن المجتمعي في العراق.

فبينما ينتظر العراقيون نتائج الإجراءات القانونية بحق المتورطين، تبقى الرسالة الأهم مرتبطة بقدرة الدولة على تحويل هذه الواقعة من مجرد خبر عابر إلى محطة إصلاح حقيقية، تضمن حماية القاصرين، وتعيد الطمأنينة إلى الشارع، وتؤكد أن الفضاء العام يجب أن يكون آمناً للجميع، دون استثناء.

المصدر: المطلع